عُربتها بموازنتها بنص قرآنى مثلا تدور أفكاره حول التوجيه والإرشاد كما هو الأمر فى النص السابق — مثل آيات الوصايا فى القرآن الكريم «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلخ» وقد اشتمل كتاب الرسول لخير على ظواهر لهجية منفردة ، هى (أنطوا) فى (أعطوا) و (مم) بدلا من (من بكر) .

ويفهم من ذلك أن أهل اليمن كانت لهم لهجتهم المميزة بمعانيها وطرائق نطقها ، وانعكست بعض مظاهر تلك اللهجة فى استخدام اللغة العامة التى كتب الرسول لهم كتابه بها .

وإذا كان كلا النصين قد جاء فى الإسلام ، فإنهما قد ترتبا على ما سبق من قبل من وجود اللهجات واللغة المشتركة مستعملة ومعروفة بين قبائل العرب فى الجاهلية ، فالذى صنعه الرسول أوقاله ترتب على ما كان موجوداً بين العرب من قبل ، واستمر موجوداً حتى عصره . وهو وجود مستويين من الكلام فى الجاهلية وفى صدر الإسلام .

ومن أقوى الأسانيد أيضاً على هذه القضية قراءات القرآن المتعددة التى أبيح للعرب القراءة بها تيسيراً عليهم ، فإن هذه القراءات كانت لاختلاف اللهجات بين قبائل العرب ، وقد روعى فى هذا التيسير قدرات القبائل ومايدخل فى إمكانها من عادات نطقية خاصة ، كان مظهرها لهجاتهم التى درجوا عليها ، وسواء أكانت هذه القراءات سبعاً أو عشراً أو أربع عشرة أو أكثر مما اختلف حوله العلماء فيما بعد فى فهم الحديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف ، فاقرءوا ما تيسر منه) فإن ذلك الخلاف فى العدد والاختلاف حول تفسير الحديث لا يؤثر فى الدلالة التى تفهم من الحديث فيما نحن بصدده ، وهى أن القراءات لتعدد اللهجات بين قبائل العرب ، ومدى مقدرتهم على نطق اللغة المشتركة متأثرة بهذه اللهجات .

وقد كان من الطبيعى لأفراد هذه القبائل — الذين تفرقوا فى البلاد بعد أن